وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يريد به الامر بسائر الانفاقات في سبيل الخيرات او باداء
الزكاة على احسن وجه والترغيب فيه بوعد العوض كما صرح به في قوله وَمَا تُقَدِّمُوا
لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا من الذي توخرونه الى
الوصية عند الموت او من متاع الدنيا وخيرا ثاني مفعولي تجدوه وهو تاكيد او فصل
لان افعل من كالمعرفة ولذلك يمتنع من حرف التعريف وقرئ هو خير على الابتداء والخبر
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ في مجامع احوالكم فان الانسان لا يخلو من تفريط إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المزمل دفع الله عنه العسر في الدنيا والاخرة

جميع

سورة المدثر مكية وآيها ست وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ اي المتدثر وهو لابس الدثار روي انه صلى الله عليه وسلم قال كنت بحراء
فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السما
والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت فرجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبريل
فقال يا ايها المدثر ولذلك قيل هي اول سورة نزلت وقيل تاذى من قريش فتغطى
بثوبه مفكرا او كان نايما متدثرا فنزلت وقيل المراد بالمدثر المتدثر بالنبوة والكمالات
النفسانية او المختفي فانه كان يحرا كالمختفي فيه على سبيل الاستعارة وقرئ المدثر الذي
دثر هذا الامر وعصب به قُمْ من مضجعك او قم قيام عزم وجد فَأَنْذِرْ مطلق للتعميم
او مقدر بمفعول دل عليه وانذر عشيرتك الاقربين او قوله وما ارسلناك الا كافة
للناس بشيرا ونذيرا وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وخصص ربك بالتكبير وهو وصفه بالكبريا
عقدا وقولا روي انه لما نزل كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وايقن انه الوحي وذلك
ان الشيطان لا يامر بذلك والفا فيه وفيما بعده لافادة معنى الشرط وكانه قال
وما يكن من شي فكبر ربك او الدلالة على ان المقصود الاول من الامر بالقيام ان
يكبر ربه عن الشرك والتشبيه فان اول ما يجب معرفة الصانع واول ما يجب بعد
العلم بوجوده تنزيهه والقوم كانوا مقرين به وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ من النجاسات فان
التطهير واجب في الصلوات محبوب في غيرها وذلك بغسلها او بحفظها عن النجاسة
كتقصيرها مخافة جر الذيول فيها وهو اول ما امر به من رفض العادات المذمومة

او طهر نفسك من الاخلاق الذميمة والافعال الدنية فيكون امرا باشتكال القوة العملية
بعد امره باشتكال القوة النظرية والدعا اليه او فطهر ذات النبوة عما يدنسه من الحقد
والضجر وقلة الصبر وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ واهجر العذاب بالثبات على هجر ما يودي اليه من الشرك
وغيره من القباح وقرا يعقوب وحفص والرجز بالضم وهو لغة كالذكر وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ
ولا تعط مستكثرا نهي عن الاستقرار وهو ان يهب شيا طامعا في عوض اكثر نهي نزيه
او نهيا خاصا به كقوله عليه السلام للمستقرض ربنا به من هبته والموجب له ما فيه من
الحرص والضنة او لا تمنن على الله بعبادتك مستكثرا اياها او على الناس بالتبليغ
مستكثرا به الاجر منهم او مستكثرا اياه وقرئ تستكثر بالسكون للوقف او لابدال
من تمنن على انه من يكد او تستكثر بمعنى تجده كثيرا وبالنصب على اضمار ان وقد
قرئ بها وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع بحذفها وابطال عملها كما روي احضر الوغى
بالرفع وَلِرَبِّكَ ولوجهه او امره فَاصْبِرْ فاستعمل الصبر او فاصبر على مشاق التكاليف
واذى المشركين فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ في الصور فاعوله من النقر بمعنى التصويت
واصله المنقر الذي هو سبب الصوت والفا للسببية كانه قال اصبر على اذاهم فبين
ايديهم زمان صعب تلقى فيه عاقبة صبرك واعداؤك عاقبة ضرهم واذا ظرف لما دل
عليه قوله فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ لان معناه عسر الامر
على الكافرين وذلك اشارة الى وقت النقر وهو مبتدا خبره يوم عسير ويومئذ
بدله ظرف لخبره اذا التقدير فذلك الوقت وقت وقوع يوم عسير غَيْرُ يَسِيرٍ تاكيد
يمنع ان يكون عسيرا عليهم من وجه دون وجه ويشعر بيسره على المومنين ذَرْنِي
وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا نزلت في الوليد بن المغيرة ووحيدا حال من الياء اي ذرني وحدي
معه فاني اكفيكه او من التاء اي ومن خلقته وحدي لم يشركني في خلقه احد او من العابد
المحذوف اي من خلقته فريدا لا مال له ولا ولد او ذم فانه كان ملقبا به فسماه الله به
تهكما او ارادة انه وحيد ولكن في النشرة او عن ابيه لانه كان زنيما وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا
مَمْدُودًا مبسوطا كثيرا او ممدودا بالنما وكان له الزرع والضرع والتجارة وَبَنِينَ
شُهُودًا حضورا معه بمكة يتمتع بلقايهم لا يحتاجون الى سفر لطلب المعاش استغنا
بنعمته ولا يحتاج الى ان يرسلهم في مصالحه لكثرة خدمه او في المحافل والاندية لوجاهتهم

Copyright © King Saud University